

51 شرح منهج السالكين لابن سعدي رحمه الله - كلمة في الحث على طلب العلم

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا رب زدنا علما واهدنا وسددنا ارزقنا البصيرة في الدين - [00:00:25](#)

والاخلاص في القول والعمل اما بعد اخواني وحياكم الله واهلا وسهلا ومرحبا بكم في مواصلة السير في هذا الطريق والذي هو الطريق الى الجنة نسأل الله ان يثبت ان يثبتنا واياكم عليه - [00:00:49](#)

وان يبلغنا غايته هذا الطريق عظيم يا اخوان الامور عندما تكون كبيرة نحتاج بعد توفيق الله عز وجل الى مثابرة وصبر ومثابرة الامور الكبيرة لا تنال بالهمم الصغيرة ولكنها تنال اولاً وقبل كل شيء بتوفيق الله عز وجل - [00:01:18](#)

ولهذا يتأكد على طالب العلم ان يكون وثيق الصلة بربه سبحانه وبحمده يدعوه ويرجوه دائما وابدا ان ييسر له هذا الطريق ويثبتته عليه قد امر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بدعوة - [00:01:56](#)

لم يأمره بالتزود من شيء الا من هذا الامر الذي انتم في صددته وهو العلم وفي قوله عز وجل يرحمك الله. وقل ربي زدني علما الآية على ان العلم يزد - [00:02:26](#)

وان اعظم سبب لزيادته اعانة الله عز وجل ودلت الآية على ان العلم ينتظم الدين كله وقوله ربي زدني علما ادخل في زيادة الايمان والتقوى وجميع الاعمال الصالحة ولهذا يتأكد علينا جميعا يا اخوان ان نحصر على مواصلة السير في هذا الطريق - [00:02:52](#)

والصبر عليه فليس الشأن يا اخي ان تسلك الطريق وانما الشأن كل الشأن ان تثبت على الطريق وتستمر على الطريق والامر لا شك آ كبير لا سيما في هذه الازمنة - [00:03:31](#)

فالمشغلات ما لا تنتهي واعباء الدنيا ما تنقضي ولكن مع ذلك ينبغي ان تجعل زهرة وقتك في طاعة ربك وان يكون وقتك بين عبادة لربك وطلب للعلم فهذان الامران يا اخواني - [00:03:54](#)

هما لذة الحياة ان كان في الحياة من لذة ثم يتجسم الانسان الطريق ويصبر قد يضطره هذا الى ان ينتقل من بلد الى بلد وان يسافر ربما يأتي من بلد بعيد - [00:04:22](#)

سواء من داخل المملكة او من خارجها وكونه يأتي ويسافر لطلب العلم وبذلك يحيي امرا عظيما كان الاوائل عليه وهو الرحلة في طلب العلم ولنا ابي موسى عليه السلام واسوة حسنة - [00:04:48](#)

كما قال له ربه عز وجل ان في مجمع البحرين رجلا عنده من العلم ما ليس عندك اتجشم الخطر وركب البحر حتى وصل اليه وقال له بأسلوب المتأدب هل اتبعك - [00:05:19](#)

على ان تعلمني مما علمت رشدا وهو موسى عليه السلام كليم الرحمن ومن اولي العزم ومع ذلك يقول للخضري وهو ادنى منه منزلة لا شك ثم يقول على ان تعلمني - [00:05:44](#)

فالخاظر معلم وموسى يتعلم ولم يمنعه مقامه الرفيع ان يتعلم وان يأخذ العلم ممن هو ادنى منه ثم يقول مما علمت اي ان العلم من

الله عز وجل هذا العلم الذي حباك الله. وخصك به علمني منه - [00:06:14](#)

ثم يقول مما علمت رشدا فدل على ان الرشد غاية العلم وان الانسان بسلوكه يبتغي سبيل الرشاد ويطلب العلم ليرفع الجهل عن نفسه ويرفعه عن غيره ونحني احياء الدين ويذب عن هذا الشرع العظيم - [00:06:43](#)

ويبادر العلم قبل رفعه فان العلم مرفوع ولا بد فيجتهد الانسان في ان يطلب العلم وان يحصله ويفيد ويستفيد واذا فترت منه الهمة فليذكر النفس الضعيفة ان هذا طريق الجنة - [00:07:21](#)

فالى اين الذهاب وفي حديث ابي الدرداء لما جاءه رجل مسافر والسفر في الزمن الماضي ما يخفاكم مشقته والخطر الذي يكتنفه لما جاء قال ما الذي جاء بك قال طلب العلم - [00:07:54](#)

قال لك حاجة غيرك؟ قال لا فاورد عليه الحديث الجليل الشهير المبشر له والمبشر لكل طالب علم. يسير في الطريق حديث ابي الدرداء ولا يخفاكم واوله قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:08:21](#)

سهل الله له به طريقا الى الجنة وان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وان الملائكة تنزع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وفضل عالم على العابد - [00:08:47](#)

للقمر على سائر الكواكب والعلماء الانبياء والانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه واخذ بحظ وافر فلهما ايها الشباب الى ميراث الانبياء وهلموا الى هذا الحظ الوافر - [00:09:11](#)

ليس حبوب الدنيا ولا الدراهم ولا الدنانير الأنبياء ما ورثوها وانما ورثوا العلم وفيه اشارة الى ان الانسان يحرص على طلب العلم مخلصا في نيته لله عز وجل ليس همه المال - [00:09:41](#)

واراض الدنيا واغراضها وفيه ايضا حث له على ان يكون شغله الشاغل طلب العلم وليس جمع المال وحيازته حتى اذا انتقل من دنياه والرثى العلم وليست درهما والدينار نسأل الله عز وجل - [00:10:07](#)

ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح والدعوة اليه. والبصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل - [00:10:35](#)